@ 398 @ فهؤلاء وقعوا في المخالفة بسبب ظن الجهل علماً ، فليسوا من الراسخين في العلم ، ولا ممن صار لهم كالوصف ، وعند ذلك لا حفظ لهم في العلم ، فلا اعتراض بهم ، فأما من خلا عن هذه الأوجه الثلاثة ، فهو الداخل تحت حفظ العلم ، حسبما نصته الأدلة ، وفي هذا المعني من كلام السلف كثير . وقد روى عن النبي أنه قال : ((إن لكل شيء إقبالاً وإدباراً ، وإن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً ، وإن من إقبال هذا الدين ما بعثني ا به ، حتى إن القبيلة للتفقه من عند أسرها ، أو قال آخرها ، حتى لا يكون فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ، فهما مقموعان ذليلان ، إن تكلما أو نطقا قمعا وقهرا واضطهدا . . .)) الحديث . وفي الحديث : ((سيأتي على أمتي زمان ، يكثر القراء ، ويق الفقهاء ويقبض العلم ، ويكثر الهرج . . .)) إلى أن قال : ((ثم يأتي من بعد ذلك زمان ، يقرأ القرآن رجال من أمتي ، لا يجاوز تراقيهم ، ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق المشرك يمثل ما يقوله .)) وعن على : ((يا حملة العلم ، اعملوا به ، فإن العالم من علم ثم عمل ، ووافق عليه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم عملهم ، يقعدون حلقا يباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ، ويدعه أولئك ، لا تصعد أعمالهم تلك إلى ا عز وجل .)) وعن ابن مسعود : ((كونوا للعلم وعاة ، ولا تكونا له رواة ، فإنه قد يوعي ولا يروي ، وقد يروي ولا يوعي .)) وعن أبي الدرداء : ((لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ، ولا تكون بالعلم جميلاً ، حتى تكون به عاملاً .)) وعن الحسن : ((العالم الذي وافق علمه عمله ، ومن خالف علمه عمله ، فذلك راوية حديث سمع شيئاً فقاله)) . وقال الثوري : ((العلماء إذا علموا عملوا ، فإذا عملوا ، شغلوا ، فإذا شغلوا ، فقدوا ، فإذا فقدوا ، طلبوا ، فإذا طلبوا هربوا .)) وعن الحسن قال : ((الذي يفوق الناس في العلم ، جدير أن يفوقهم في العمل .)) وعنه في قول ا تعالى : (^ وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) قال : علمتم فعلتم ، ولم تعملوا فوا ما ذلكم بعلم ! وقال الثوري : ((العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .)) وهذا تفسير معنى كون العلم ، هو الذي يلجئ إلى العمل . وقال الشعبي